

# تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 83- سورة التوبه | من الآية 001 إلى 101

عبدالرحمن العجلان

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين وبعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان - 00:00:00

رضي الله عنهم ورضوا عنه واعد لهم جنات تجري تحتها الانهار خالدين فيها ابدا ذلك الفوز العظيم وممن حولكم من الاعراب منافقون ومن اهل المدينة مرضوا على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم سنذهبهم مرتين - 00:00:29

ثم يردون الى عذاب عظيم والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه. واعد لهم جنات تجري تحتها الانهار خالدين فيها ابدا ذلك الفوز العظيم - 00:00:55

بعد ما ذكر جل وعلا شيئا من احوال المنافقين وصفاتهم ذكر المنافقين داخل المدينة وذكر المنافقين من الاعراب وهم سكان البوادي ذكر جل وعلا عقب ذلك رضا عن السابقين الاولين - 00:01:22

من المهاجرين والانصار وما اعده جل وعلا لهم في الدار الاخرة من النعيم المقيم وذكر بعدهم من تبعهم باحسان من هذه الامة وقال جل وعلا والسابقون الاولون السابقون الاولون من الفتنتين - 00:01:52

من المهاجرين والعنصر السابقون الاولون من المهاجرين والسابقون الاولون من الانصار الذين سبقوا الى الاسلام ومناصرة الرسول صلى الله عليه وسلم وما المراد بهم؟ وهل لهم حد لم يشمل جميع الصحابة الذين صحبوا الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:02:28

قيل المراد بالمهاد بالسابقين من المهاجرين ومن الانصار هم من صلوا الى القبلتين لأن الرسول صلى الله عليه وسلم بعدهما هاجر الى المدينة صلى بضعة عشر شهرا - 00:03:08

متوجهها الى بيت المقدس ومن المعلوم انه حينما كان بمكة عليه الصلاة والسلام كان يستقبل الكعبة ويستقبل بيت المقدس وبامكانه ذلك في ان واحد فاذا صلى عليه الصلاة والسلام بين الركن اليماني والحجر الاسود - 00:03:38

استقبل الشام واستقبل الكعبة فلما هاجر صلى الله عليه وسلم الى المدينة استقبل قبلة الانبياء قبله بيت المقدس وليس بامكانه ان يستقبل الكعبة لانه ان استقبل الكعبة صار بيت المقدس خلفه - 00:04:07

وان استقبل بيت المقدس صارت الكعبة خلفه فاستقبل صلى الله عليه وسلم الى المدينه استقبل قبلة الانبياء قبله بيت المقدس وليست بامكانه ان شهراما ثم وجهه الله جل وعلا الى قبلة ابراهيم عليه السلام - 00:04:37

الكعبة وكان حريصا على ذلك صلى الله عليه وسلم وقيل المراد بالسابقين الاولين من المهاجرين والانصار من صلوا الى القبلتين يعني الذين اسلموا اولا وقيل المراد الى حد من شهد بدرا - 00:04:59

وقيل الى احد وقيل الى صلح الحديبية وكان في السنة السادسة للهجرة وقيل جميع الصحابة لانهم سبقوه غيرهم الى الاسلام ورؤية النبي صلى الله عليه وسلم وشرف صحبته عليه الصلاة والسلام - 00:05:29

ومن المعلوم ان افضل الصحابة على العموم هم الخلفاء الاربعة رضي الله عنهم ابو بكر وعمر وعثمان ابو علي رضي الله عن الجميع يليهم في بقية العشرة المبشرين بالجنة الستة - 00:05:58

يليهم بعد ذلك من شهد بدرا يليهم من شهد الحديبية على رأي كثير من العلماء من شهد احد يليهم بعد ذلك من شهد الحديبية وهذا

نقاء من الله جل وعلا - 00:06:22

على صاحبة رسوله صلى الله عليه وسلم وقال محمد بن القريبي محمد بن كعب القرظي حينما سأله رجل عن الصحابة يقول كنت اسئلته عما حصل بينهم فقال لي وما تسأل - 00:06:49

صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم رضي الله عنه محسنتهم وتجاوز عن مسيئتهم وهم في الجنة فقلت وما ذاك قال ذاك في كتاب الله قلت وابن هو في كتاب الله - 00:07:21

قال اوما تقرأ والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار الذين اتبعوهم بحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه اخبر جل وعلا ان السابقين الاولين من المهاجرين والانصار قد رضي عنهم بدون قيد ولا شرط - 00:07:49

وان من تبعهم له نصيب من هذا الرضا بشرط وهو الاحسان فان احسن فله نصيب من ذلك وان لم يحسن فلا واما الصحابة فقد تجاوز الله عن اساءتهم وكتب لهم الرضا - 00:08:13

وقد اختارهم الله جل وعلا لصحبة نبيه صلى الله عليه وسلم وحمني رسالته ودينه وتبلغه لمن بعدهم. وقد اخبر جل وعلا انه رضي عنهم يقول هذا السائل وكأني لم اقرأ هذه الاية الا بعد ما اخبرني بها محمد بن كعب. لانه كان يمر عليها - 00:08:41

ولم يكن ادرك ما اشتملت عليه وهي صريحة واضحة في رضاه جل وعلا عن الصحابة صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم الذين امنوا به. فلا يقال ان المنافقين - 00:09:10

يشملهم اسم الصحابة؟ لا وانما اسم الصحابة لمن رأى النبي صلى الله عليه وسلم مؤمنا ومات على ذلك ويقول بعض السلف الويل كل الويل لمن تعرض للصحابه لشاب او شتم - 00:09:30

او انا او تكلم فيهم وقد امتدحهم الله جل وعلا العليم باحوال عباده اثنى على صحابة رسوله صلى الله عليه وسلم وامتدحهم واحبر بانه رضي عنهم والله جل وعلا لا يرظى عن من يستحق السخط بعد ذلك - 00:09:52

لانه جل وعلا يعلم احوال عباده ويعلم ما سيموتون عليه المخلوق قد يرظى عن شخص لحسن عمله لكن هذا الذي انت رظيت عن حسن عمله اليوم قد يرتد من الغد او بعد ذلك - 00:10:19

لانك رضيت عنه حينما رأيت حسن عمله. لكن بعد ما تدرى ما الذي يحصل بعد ذلك واما الله جل وعلا فهل نقول انه يرظى عن شخص اليوم ثم يسخط عليه غدا؟ تعالى الله - 00:10:39

لانه يعلم حاله الطائفة الضالة المظللة الشيعية الذين يتكلمون في اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من ضمن كلامهم السيء يقولون ان الرسول شهد لهم بالجنة قبل ان يدرى ما الذي يحصل منهم - 00:10:55

لكن الذي حصل منهم بعد ذلك وما حصل من فتنه هذه تكفرهم كفروا الكثير منهم رضوان الله على الصحابة نص القرآن اثبت الله جل وعلا انه قد رضي عنهم فهل يليق ان يقول عاقل ان الله رضي عنهم لما كانوا مع الرسول - 00:11:20

مطيعين له ممتحنين لا اوامرها. لكن لما مات الرسول وحصل بينهم ما حصل ليسخط الله عليهم ما يليق ان يقول عاقل ان الله رضي عنه في وقت وسخط عنه عليهم بعد ذلك لا. لانه جل وعلا يعلم ما سيموتون عليه ويعلم اعمالهم - 00:11:46

ويعلم من طوت عليه قلوبهم ويعلم ما سيفارقون الدنيا وهم عليه من خير او شر لا تخفي علي خافية فمن سب الصحابة او تعرض لهم بسوء ما ذاك الا لنقص في عقله - 00:12:07

وانكاس في دينه الله يرضى عنهم والجاهل المغدور يتعرض لهم بالسب والاذى انت ادرى من الله باحوالهم تعالى الله والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار هؤلاء ذكر الله جل وعلا انه رضي عنهم ورضوا عنه - 00:12:28

رضي عنهم رضي عن معتقدهم وعن افعالهم واثبهم على ذلك هم عن ربهم بما اعطاهم ربهم جل وعلا وتكرم عليهم به وانعم عليهم به رضي عنهم جل وعلا في الدنيا والآخرة - 00:12:56

واعد لهم في الدار الآخرة النعيم المقيم والله جل وعلا يرضى عن عبده ويحرمه الكثير من الدنيا لمصلحة العبد فلا يقال ان العطاء من الدنيا دليل الرضا والحرمان منها دليل السخط - 00:13:29

او يقال العكس اذا حرم الله عبده من الدنيا فهذا دليل الرضا اذا اعطاه فهذا دليل السخط وانما الدنيا يعطيها الله جل وعلا من يحب ومن لا يحب ويتحن بها عباده - [00:13:55](#)

يمتحنهم ويختبرهم بالعطاء والمنع جل وعلا فمن اعطي فشكر نجح في هذا الامتحان ومن اعطي فكفر بالنعمة اخفق في هذا الامتحان وخسر ومن حرم فصبر نجح في هذا الامتحان ومن حرم فسخط - [00:14:12](#)

وتسلط على قضاء الله وقدره في هذا الامتحان الله جل وعلا يمتحن عباده بالعطاء والمنع ولا يدل العطاء كما لا يدل المنع على الرضا فهو لاء الصحابة رضوان الله عليهم اخبر جل وعلا بأنه قد رضي عنهم - [00:14:37](#)

ولم يقيد ذلك بقيد وقال والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار عطف عليهم بعد ذلك والذين اتبعوهم هشام اتبعهم بماذا واما اولئك فلم يقيد بقيد رضي الله عنهم ورضوا عنه والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنهم - [00:14:58](#)

رضي جل وعلا عن السابقين الاولين وعمن تبعهم باحسان لكن رضاهم عن السابقين الاولين لم يقيد بقيد هذا دليل على ان الله جل وعلا تجاوز عن اساءتهم وعن ما حصل بينهم - [00:15:30](#)

ولا ينبغي للمرء ان يخوض فيما حصل بين الصحابة رضوان الله عليهم ما حصل من فتنه وعليها ان نقول كما قال بعض سلفنا الصالح من سئل عن ذلك قال الله - [00:15:50](#)

سيوفنا من دمائهم فينبغي لنا ان نظهر سنتهم من من الخوط فيما حصل بينهم ونعتقد ان الله رضي عن الجميع رضي عن المحسن وتجاوز جل وعلا عن المسيء منهم وان - [00:16:13](#)

المسيء منهم لما حصل منهم من اساءة هم مجتهدون فيها معذورون ومأجورون عليها ان شاء الله لان ما حصل بينهم من فتنه حصلت نتيجة اجتهاد منهم رضي الله عنهم والواجب على كل مسلم يؤمن بالله واليوم الاخر - [00:16:40](#)

ويصدق الرسول صلى الله عليه وسلم من يتراضى عن الصحابة ويحبهم لأنهم خيار الأمة وهم تلامذة المصطفى صلى الله عليه وسلم وهم الذين بلغونا عنه شريعته فاقتدوا به صلى الله عليه وسلم - [00:17:09](#)

ورضي عنهم ونقلوها لامته من بعده والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار ومن المعلوم ان الانصار منهم سابقون ومنهم متأخرون ومن اسبقهم من بايع الرسول صلى الله عليه وسلم عند العقبة - [00:17:37](#)

بيعة العقبة الاولى والثانية ومن امن واسلم قبل هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم بينما ذهب اليهم مصعب بن عمير رضي الله عنه يقرؤهم القرآن ويدعوهم الى الاسلام وقد تكلم بعض العلماء فيمن في اول من اسلم - [00:18:03](#)

ومن المعلوم ان خديجة رضي الله عنها هي اول من امن بالرسول صلى الله عليه وسلم واختلف العلماء ايها اقدم اسلام علي ام ابو بكر وقال بعض العلماء قولنا حسنا - [00:18:30](#)

اول من اسلم من النساء خديجة ومن الرجال ابو بكر ومن الصبيان علي ابن ابي طالب ومن الموالى زيد ابن حارثة رضي الله عن الجميع وكان ابو بكر رضي الله عنه رجلا فاضلا - [00:18:53](#)

ذا علم ومعرفة وبصيرة وحسن محادثة وكان يألفه قومه ويأتون اليه ويجلسون معه بدأ جمع منهم الى الاسلام فاسلم على يده خلق كثير مجموعة من المبشرين بالجنة عثمان بن عفان - [00:19:21](#)

الزبير بن العوام وطلحة سعد ابن ابي وقاص رضي الله عن الجميع والسابقون الاولون من المهاجرين المراد بالمهاجرين الذين هاجروا من مكة هنا المدينة والانصار اهل المدينة الذين نصروا الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:19:50](#)

واووا صاحبته رضوان الله عليهم لما هاجروا اليهم وقد اكرموا وفادتهم وتقدم لنا قول بعضهم حينما اخ الرسول صلى الله عليه وسلم بين عبد الرحمن بن عوف ورجل من الانصار - [00:20:18](#)

اخذ بيده اخوه فذهب به الى بيته وقال له ماني اقسمه بيني وبينك وعندك زوجتان منظر ايها ارغب اليك واحظى عندك فانا اطلقها فتعتد فتزوجها فقد اراد ان يواسيه في اهله وما له - [00:20:39](#)

رضي الله عنهم فقال عبد الرحمن ابن عوف رضي الله عنه لأخيه بارك الله لك في اهلك ومالك لا رجاؤك في اهل ولا مال دوني على

سوقكم سوق المدينة تدل على السوق رضي الله عنه فباع واشترى حتى - 00:21:07

ربح وجمع مالا وتزوج رضي الله عنه وكان ينفق النفقات الطائلة في سبيل الله في كثير من الاوقات يأتي بنصف ما له واكثر من ذلك ثم يتضاعف ماله رضي الله عنه - 00:21:27

وذلك مصدق قوله صلى الله عليه وسلم ما نقص مال من صدقة بل تزدهر وكلما انفق زاد رضي الله عنه المهاجرون الذين هاجروا من مكة لما كانت بلد الكفر - 00:21:45

والشرك الى المدينة والانصار الذين نصروا المهاجرين وهم اهل المدينة من الاوس والخزرج والذين اتبعوهم باحسان ما المراد بالذين اتبعوهم باحسان؟ العلماء في ذلك اقوال المراد بهم من جاء بعد السابقين الاولين من المهاجرين والانصار من جاء بعدهم من الصحابة - 00:22:04

ومن تبعهم بعد ذلك الى يوم القيمة الى ان يرث الله الارض ومن عليها وقيل المراد من تبع الصحابة لان الاول يشمل الصحابة كلهم فمن تبع الصحابة من التابعين ومن بعدهم - 00:22:40

ومن المعلوم ان قوله والذين اتبعوهم باحسان لا يقصد بذلك التابعون فقط بالاصطلاح الذين رأوا الصحابة واجتمعوا بهم وانما الذين اتبعوهم في دينهم وشرعهم الى ان يرث الله الارض ومن عليها. في كل زمان ومكان - 00:23:02

والذين اتبعوهم بشرط اتبعوهم الاحسان تبعوهم في الخير والطاعة تبعوهم في افراد الله جل وعلا بالعبادة وتجريد المتابعة للرسول صلى الله عليه وسلم والذين اتبعوهم في احسان واين الخبر رضي الله عنهم - 00:23:29

وارضاهم رضي الله عنهم كتب لهم جل وعلا رضاه لان الله جل وعلا يرضي عن من اطاعه وخلص في عبادته ورضوا عنه اذا اعطاهم فرضوا بما اعطاهم الله جل وعلا وما اعده لهم في الدار الآخرة - 00:24:09

واعد لهم هيا لهم في الدار الآخرة جنات تحتها الانهار خالدين فيها ابدا يجري اسيرة انهار الماء واللبن والعسل والخمري هذه الانهار من غير احدود من المكان الذي يريد - 00:24:41

ساكن الجنة تجري هذه الانهار الاربعة يأخذ من ايها شاء خالدين فيها مقيمين هذه بشارة الاقامة والاستمرار المرأة في الدنيا اذا طابت له المكان في مكان ما ما يهنا به كثيرا وان طابت - 00:25:11

لانه يتذكر اما انه مرتاح وتاركه والا مأخوذ من بين يديه ما فيه بقاء ما فيه استمرار في امور الدنيا واما امور الآخرة فاهل الجنة خالدون مخلدون فيها - 00:25:39

واهل النار كذلك والعياذ بالله والدينا فيها ابدا ذلك رضا الله جل وعلا وما اعده لهم في الدار الآخرة من النعيم المقيم الفوز السعادة العظيمة التي لا يعدلها شيء فأهل الجنة - 00:26:00

في نعيم دائم ومن احسن ما هم فيه من النعيم شعورهم بان الله جل وعلا راض عنهم وقراءة الجمهور والسابقون الاولون من المهاجرين والانصاري الذين اتبعوهم باحسان والانصاري والذين اتبعوهم باحسان - 00:26:23

على ان المراد بالسابقين الاولين من الفئتين من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان معطوف عليهم وقد سمع عمر رضي الله عنه قارئا يقرأ هذه الآية على هذا النمط فقال له من اقرأك هذه القراءة - 00:26:55

قال اقراني ابي قال لا تبرح حتى اتيك ثم انطلق به الى ابي فقال له هل اقرأت هذا هذه القراءة هكذا قال نعم وسمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:27:26

عمر رضي الله عنه حينما سمع ابي يقول وسمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم توقف لان عمر رضي الله عنه كان يقرأها والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار الذين اتبعوهم باحسان - 00:27:48

والانصار مرفوعة معطوفة على ماذا على السابقون الاولون السابقون الاولون من المهاجرين والانصار الذين اتبعوهم باحسان وقد تختلف مع زيد بن ثابت في هذه القراءة فرجع عمر وزيد رضي الله عنهم الى ابي ابن كعب - 00:28:15

وبين ابي ان قراءة زيد هي التي سمعها من الرسول صلى الله عليه وسلم فصوب زيد وخطأ عمر ويرى ان عمر رضي الله عنه رجع

عن هذه القراءة بعد ذلك - 00:28:46

وكان عمر رضي الله عنه يقول كنت اظن انا في الظلن يعني فضل المهاجرون الاولون على سائر الناس بما في ذلك الانصار والآلية تدل على تفضيل المهاجرين والانصار معا قراءة الجمهور. وعلى قراءة عمر رضي الله - 00:29:06

عنه ان الانصار تبع للمهاجرين. من هذه قيل فيها انها تبعيضة وقيل ببيانية كيف تبعيضة يعني والسابقون الاولون من يعني بعض المهاجرين وبعض الانصار ليسوا كلهم وعلى هذا يقول السابقون الاولون - 00:29:32

الاولى السابقون من المهاجرين ومن الانصار يعني هذا فيه تمييز للاولين من الصحابة على المتأخرین منهم ويستدل لهذا بما روی عن النبي صلی الله عليه وسلم بقوله لا تسروا اصحابي - 00:30:06

فوالذي نفسي بيده لو انفق احدكم مثل احد ذهبا ما بلغ مد احدهم ولا نصيبيه لمن يقول هذا القول عليه الصلاة والسلام الصحابة يقول لا تسروا اصحابي ما المراد باصحابي؟ الاولى - 00:30:25

السابقون يعني لو انفق المتأخرون من الصحابة مثل احد ذهبا ما بلغ الاجر والمثوبة مثل انفاق احد الاولين مت والمد هو ربع الصاع او نصيبيه يعني نصف المد ما بلغ مد احدهم ولا نصيبيه - 00:30:44

لان المدة ربع الصاع مثل احد ذهبا ما بلغ مد احدهم ولا نصيبيه وفي هذا تفضيل قلنا ببيانية يكون تفضيل للاولى من الصحابة على الاواخر ويشهد لهذا الحديث وقيل ان من هذه ببيانية - 00:31:16

وعلى هذا لا تبعير ويقول المراد عموم الصحابة من المهاجرين والانصار ومن هذه ببيانية يعني بينت لنا السابقون الاولون ما المراد بهم منهم السابقون الاولون بيانهم المهاجرون والانصار يعني لا تبعير وانما هي بيان - 00:31:47

واعد لهم جنات تجري تحتها الانهار خالدين فيها ابدا ذلك الاشارة الى ما تقدم من الرضا. وما اعد الله جل وعلا لهم الجنة ذلك الفوز العظيم اعوذ بالله من الشيطان الرجيم والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوا - 00:32:16

باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه. واعد لهم جنات تجري تحتها الانهار خالدين فيها ابدا. ذلك الفوز العظيم. قال العماد ابن كثير رحمة الله تعالى عن رضاه عن السابقين من المهاجرين والانصار والتابعين لهم باحسان ورضاه عنهم بما - 00:32:49

لهم من جنات النعيم والنعيم المقيم. قال الشعبي رحمة الله السابقون الاولون من المهاجرين من ادرك بيعة الرضوان عام الحديبية وقال ابو موسى الاشعري وسعيد ابن المسيب ومحمد بن سيرين والحسن وقتادة هم الذين صلوا الى القبلتين مع رسول الله

صلى الله عليه وسلم - 00:33:19

وقال محمد ابن كعب القرطي مر عمر ابن الخطاب برجل يقرأ هذه الآية والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار فأخذ عمر فأخذ عمر بيده فقال من اقرأك هذا؟ فقال ابي ابن - 00:33:49

فقال لا تفارقي حتى اذهب بك اليه. فلما جاءه قال عمر انت اقرأت هذا هذه الآية هكذا قال نعم. قال وسمعتها من من رسول الله صلی الله عليه وسلم؟ قال نعم. قال لقد - 00:34:09

كنت ارى انا رفعنا رفعة لا يبلغها احد قال لقد كنت ارى انا رفعنا رفعة لا يبلغها احد بعدها فقال ابي تصديق هذه الآية في اول سورة الجمعة. واخرين منهم لما يلحقوا بهم وهو العزيز الحكيم. وفي - 00:34:29

سورة الحشر والذين جاءوا من بعدهم الآية. وفي الانفال والذين امنوا وهاجروا وجاهدوا معكم الآية رواه ابن جرير قال وذكر عن الحسن البصري انه كان يقرأها برفع الانصار عطفا على والسابقون الاولون. فقد اخبر الله العظيم انه قد رضي عن السابقين الاولين من - 00:34:54

المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم بحسان فيما ويل من ابغضهم او سبهم او ابغض او سب بعضهم. ولا سيما سيد الصحابة بعد الرسول صلی الله عليه وسلم وخيرهم وافضلهم اعني الصديق الاكبر وال الخليفة الاعظم ابا بكر بن ابي قحافة رضي الله عنه -

00:35:24

ان الطائفة المخذولة من الرافضة يعادون افضل الصحابة ويبغضونهم ويسبونهم عياذا بالله من ذلك هذا يدل على ان عقولهم

معكوسه وقلوبهم منكوسه فاين هؤلاء من الايمان بالقرآن اذ يسبون من رضي الله عنهم - 00:35:50

وما اهل السنة فانهم يتربصون عن رضي الله عنه ويسبون من سبه الله ورسوله ويوالون من يوالى الله ويعادون من يعادى الله وهم متبعون لا مبتدعون ويقتدون ولا يبتدون وهؤلاء - 00:36:10

هم حزب الله المفلحون وعباده المؤمنون يقول الله جل وعلا ومن حولكم من الاعراب والمنافقون ومن اهل المدينة وردوا على النفاق لا تعلمهم نحن نعذبهم مرتين ثم يردون الى عذاب عظيم - 00:36:30

يقول جل وعلا ومن حولكم يعني من قرب من المدينة من الباادية التي حول المدينة منافقون متصفون بصفة النفاق لكتهم لحدتهم يخفون نفاقهم الا يظهر نفاقهم للرسول صلى الله عليه وسلم - 00:36:53

ولا يظهر للصحابة وانما يظهر لمن يعلم السر واخفى هو الله جل وعلا فكان الرسول والصحابة يظنون بهم الظن الحسن لأنهم لا يعلمون عن بوطنهم ومن اهل المدينة اناس بهذه الصفة - 00:37:20

في اناس من اهل المدينة فضحوا انفسهم بالنفاق الصريح الواضح وهؤلاء اظهروا انفسهم هم لكن هناك اخرون عندهم من البااقة والخذر ما يستطيعون به ان يخفوا نفاقهم فنفاقهم في قلوبهم - 00:37:45

واسلامهم بالستتهم ويظهرون للناس الاسلام ويبطئون النفاق الذي لا يعلم عنه الا الله فاخبر الله جل وعلا بذلك لأن فيه من يدعى الاسلام ويدعى الايمان من هو منافق ويختفى نفاقه على افضل الخلق - 00:38:14

لا تعلمهم فهو عليه الصلاة والسلام لا يعلم من المنافقين الا من اعلمه الله جل وعلا بهم او من ظهر نفاقه صريحا واصحا وهذا دليل على ان الرسول صلى الله عليه وسلم لا يعلم الغيب - 00:38:46

وهو افضل الخلق ولا يطلع على ما في القلوب وانما يطلع الله جل وعلا على من شاء لا تعلمهم انت نحن نعلمهم لأن الله جل وعلا يعلم السر واخفى يعلم كل شيء - 00:39:14

لا تخفي عليه خافية يعلم ما في القلب من خير وشر يعلم ما فيه من صلاح وتقى وشقاق ونفاق فهو مطلع على احوال عباده جل وعلا على حقيقتها قد يتظاهر المخلوق امام المخلوق - 00:39:40

الشيء الذي يحبه ويختفى عنه امورا لا يدرى عنها لكن ربنا جل وعلا لا تخفي علي خافية فاذا اظهر العبد الخير وابطن الشر فهل يجازى بما اظهر ام بما ابطن - 00:40:05

الجزاء عند من؟ عند الله والحساب عنده هو الذي يتولى محاسبة عباده وان يحاسبهم على الظاهر ام على الباطن وعلى من طوت عليه قلوبهم على ما هو مستكן في القلب - 00:40:27

لانه يعلمه جل وعلا لا تعلمهم نحن نعلمهم واطلع الله جل وعلا عبده ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم على بعض المنافقين وما كان يظن بهم النفاق ما كان يظن بهم - 00:40:50

حتى اخرجهم النبي صلى الله عليه وسلم من المسجد يوما حينما جاء يخطب عليه الصلاة والسلام ماذا اشخاصا وقال يا فلان قم فاخرج فانك منافق ويا فلان قم فاخرج فانك منافق - 00:41:16

واخرجهم واحدا تلو الاخر عليه الصلاة والسلام بما اطلعه الله جل وعلا عليه وهذا من تعذيب الله ايهم فضحهم جل وعلا واصرجمهم عليه الصلاة والسلام من المسجد ويروى ان عمر - 00:41:34

كان منشغلوا في ذاك اليوم فلم يأتي الى الجمعة مبكرا وحينما رأى هؤلاء يخرجون استحيانا منهم رضي الله عنه اختفى بالا يروا انه تأخر عن صلاة الجمعة حياء رضي الله عنه وارضاه - 00:41:56

وهم استخفوا عن عمر حتى لا يراهم لأن الرسول صلى الله عليه وسلم اخرجهم من المسجد وتقدم عليه الصلاة رضي الله عنه الى المسجد فوجد الناس لم يصلون فدخل وصلى وادرك الصلاة - 00:42:20

والتفت اليه احد الحاضرين فقال اعلمت يا عمر ان الله فضح المنافقين وان الرسول صلى الله عليه وسلم عين بعضهم باسمائهم واخرجهم من المسجد وهذه فضيحة وخزي والعياذ بالله لو كان غير الرسول صلى الله عليه وسلم يخرج زيدا او عمرا لقيل لا يدرى -

لا يدرى لكن الرسول صلى الله عليه وسلم لا ينطق عن الهوى يتكلم بما يخبره الله جل وعلا ولهذا قال جل وعلا نعذبهم مرتين. ثم يردون الى عذاب عظيم فنعذبهم مرتين - 00:43:10

توعدهم الله جل وعلا بالعذاب كم مررتين ثم الثالثة يردون الى عذاب عظيم العذاب الاخير هو عذاب جهنم والعياذ بالله والعذاب الثاني يكاد يجمع عليه المفسرون بان المراد عذاب القبر - 00:43:34

عذاب القبر العذاب الاول اختلفوا فيه رحمة الله وهو حاصل للمنافقين قال بعضهم ما عذبهم الله جل وعلا به من الاموال والالواد في الدنيا قد يرونها نعمة وهي عذاب عليهم - 00:44:03

وتعب وشقى ونكد وقيل المراد الفضيحة ما فضحهم الله جل وعلا به وقيل المراد الجوع والمشقة وقيل المراد ما في قلوبهم من الحقد والحسد للمؤمنين المسلمين والغريب الذي يصيبهم عند انتصار الرسول صلى الله عليه وسلم والمؤمنون. فهذا عذاب عليهم - 00:44:28

اذا حصل النصر والسعادة لمن لمن لا يودونهم غايهم ذلك وقيل المراد القتل والسبى وهذا بعيد لانهم في الدنيا لم يحصل عليهم قتل ولا سبى لان احوالهم تجرى في الظاهر كاحوال - 00:45:05

المسلمين والله جل وعلا توعدهم بانهم في عذاب مستمر في الدنيا وفي القبر وبعد البعث فنعذبهم مرتين ثم يدل على العذاب الثالث الاخير ثم يردون الى عذاب عظيم وهو عذاب جهنم - 00:45:31

وفي قوله جل وعلا وممن حولكم من الاعراب منافقون ومن اهل المدينة الواو هذه حرف عطف وهل هي عطفت كلمة على كلمة امعطفت جملة على جملة نعرف ان قوله وممن حولكم من الاعراب - 00:46:02

هذا خبر من حولكم هذا خبر جار ومجرور مقدم ومن الاعراب بيان له منافقون هذا هو المبتدأ الجملة امامها وممن حولكم من الاعراب منافقون منافقون ممن حولكم من الاعراب وساق الامتداد النكرة - 00:46:23

منافقون نكرة وهو مبتدأ لما بتقدم الخبر عليه وهو الجار ومجرور وقال ابن مالك رحمه الله ولا يجوز الابتداء بالنكرة ما لم تقدر عند زيد النمرة وهل فتى فيكم فما خل لنا؟ ورجل من الكرام عندنا. فإذا تقدم الجر ومجرور وهو ظرف - 00:46:55

تقدما الخبر وهو ظرف او جار ومجرور صح الابتداء من نكرة ومن اهل المدينة ومن اهل المدينة هل هو معطوف عن الخبر وممن حولكم من الاعراب ومن اهل المدينة منافقون مرضوا على النفاق - 00:47:24

يصح هذا يكون من من اهل المدينة معطوف على الخبر فقط ويكون كلمة منافقون خبر مبتدأ للجميع ويصح ان يكون ومن اهل المدينة عطف جملة على جملة والخبر من اهل المدينة مبتدأ خبر مقدم - 00:47:54

وخبره ومبتدئه دل عليه السياق محنوف تقديره وممن حولكم من الاعراب منافقون ومن اهل المدينة منافقون ومعنا مردوا بمعنى استمر على الشيء هذا قالوا هذا ورد على امر الله متمرد - 00:48:21

بمعنى خرج عليه ويفهم منه الاستمرار على الشيء والتخلص عن غيره وكلمة مرد يدل على والملوسة ويقال غسل امرد بمعنى ليس فيه ورق ويقال شاب عمرك ليس في وجهه شعر - 00:48:52

يعني متجرد من الشيء مردوا على هذا الشيء بمعنى اشتغلوا واتخذوا وتخلىوا عن غيره استمرؤوا هذه الصفة واستمرروا عليها فيفهم من قوله مردوا على النفاق بانهم استمرروا على النفاق النفاق واستمرؤوه واخذوا به واعتذروا - 00:49:20

ما سواه والمراد بالنفاق هو اظهار خلاف ما يبيطن وفي التعريف الشرعي هو اظهار الاسلام وابطال الكفر وفي قوله جل وعلا لا تعلمهم دليل على ان الرسول صلى الله عليه وسلم لا يعلم الغيب - 00:49:52

الا ما اطلعه الله عليه وفي قوله جل وعلا ستعذبهم مرتين وعيid شديد لان الله توعدهم بالعذاب مرتين ثم يردون الى العذاب العظيم في الدار الاخرة الحمد لله اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ومن حولكم من الاعراب منافقون ومنافق - 00:50:18

اهل المدينة مرضوا على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم. ستعذبهم مرتين ثم يرد الى عذاب عظيم. قال العماد ابن كثير رحمه الله تعالى

يُخبر تعالى رسوله صلوات الله وسلامه عليه أن في أحياء العرب من حول المدينة منافقون وفي أهل المدينة أيضاً منافقون مرضوا على النفاق - [00:50:46](#)

أي مرضوا واستمروا عليه ومنه يقال شيطان مرید ومارد ويقال تمرد فلان على الله وتجبر قوله لا تعلمهم نحن نعلمهم لا ينافي قوله لا ينافي قوله تعالى ولو نشاء لاريناكهم فلعلرفهم بسيماهم ولتعرفنهم في لحن القول - [00:51:16](#)

لأن هذا من باب التوسم فيهم بصفات يعرفون بها لا انهم تعرفهم بصفاتهم لا تعرفهم باعيانهم الرسول عليه الصلاة والسلام يعرفهم بصفاتهم من ظهر منه صفة من صفات المنافقين لكن بعضهم من الحزق والمكر والخديعة - [00:51:46](#)

ممكناً في هذا الشيء فلا يظهر. ويظن به الظن الحسن هذا في كل زمان ومكان وفي كل وقت كثير من المنافقين يتظاهرون مع الناس ومع المسلمين ومع الآخيار كانوا منهم ومن خيارهم - [00:52:06](#)

وهم يبطئون الكفر وبغض رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين. نعم لأن هذا من باب التوسم فيهم بصفات يعرفون بها لا رسول عليه الصلاة والسلام عرف من المنافقين ما أخبره الله جل وعلا - [00:52:25](#)

باعيانهم عرف بعضهم وخفي عليه البعض وكان حذيفة رضي الله عنه قد اطلعه النبي صلى الله عليه وسلم على اسماء بعض المنافقين فعرفهم رضي الله عنه وكان رضي الله عنه اذا قدمت الجنازة - [00:52:43](#)

اًه عمر رضي الله عنه ينظر هل ان تقدم حذيفة للصلوة عليها اذا كان يشك فيها؟ لا في كل جنازة وانما اذا كان عمر يشك في الشخص ينظر ان تقدم حذيفة للصلوة عليه صلى - [00:53:03](#)

وان لم يتقدم حذيفة للصلوة عليه تأخر تأخر رضي الله عنه وقد سأله عمر رضي الله عنه حذيفة قال اسألك بحقي عليك ان تخبرني هل سماي لك رسول الله صلى الله عليه وسلم من المنافقين - [00:53:18](#)

يزدرى نفسه رضي الله عنه ويحتقرها وهو افضل الصحابة بعد ابي بكر رضي الله عن الجميع فقال حذيفة رضي الله عنه لا ولا اذكي بعدك احداً انه يعرف جميع من عنده من اهل النفاق والريب - [00:53:38](#)

على التعبيين وقد كان يعلم ان في بعض من يخالطه من اهل المدينة نفاقاً وان كان يراه صباحاً ومساء شاهدوا هذا بالصحة ما رواه الامام احمد في مسنده حيث قال حدثنا محمد ابن جعفر حدثنا شعبة عن النعمان - [00:53:59](#)

عن ابن سالم عن رجل عن جبير ابن مطعم رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله انهم يزعمون انه ليس لنا اجر فقال لتأتينكم اجركم ولو كنتم في جحر ثعلب - [00:54:19](#)

واصغى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم برأسه فقال ان في اصحابي منافقين ومعناه انه قد يبوح بعض المنافقين والمرجفين من الكلام بما لا صحة له. ومن ومن ومن مثلهم صدر هذا الكلام الذي سمعه جبير ابن مطعم وتقدم في تفسير قوله وهموا بما لم - [00:54:35](#)

ينالوا انه صلى الله عليه وسلم اعلم حذيفة باعيان اربعة عشر او خمسة عشر منافقاً. وهذا تخصيص لا يقتضي انه اطلع على اسمائهم واعيانهم كلهم والله اعلم وروى الحافظ بن عساكر في في ترجمة ابي عمرو البيروتي ابي عمر البيروتي من طريق هشام ابن عمار - [00:55:01](#)

صدقة ابن خالد حدثنا ابن جابر حدثني شيخ بيروت يكنى ابا عمر اظنه حدثني عن ابي الدرداء ان رجلاً يقال له حرملة اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال الايمان ها هنا وأشار بيده الى لسانه والنفاق ها هنا - [00:55:27](#)

واشار بيده الى قلبه ولم يذكر ولم يذكر الله الا قليلاً. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله ثم اجعل له لساناً ذاكراً وقلباً شاكراً. وارزقه حبي وحب من يحبني وصير امره الى خير - [00:55:47](#)

فقال يا رسول الله انه كان لي اصحاب من المنافقين وكنت رأساً فيهم افلا اتيك بهم؟ قال هذا يظهر انه ندم على نفاقه وجاء الى الرسول صلى الله عليه وسلم تائباً يسأل الرسول ان يدعوه له - [00:56:06](#)

واخبر عن نفسه فدعا له الرسول صلى الله عليه وسلم بدعائه هذا الوارد في الحديث فاراد هذا الرجل يعرض على الرسول قال اني انا

كنت رئيسا في جماعة من المنافقين فهل اتيك بهم - 00:56:25

اجابه الرسول صلى الله عليه وسلم بما قال له نعم نعم قال من اتنا استغفرنا له ومن اصر فالله اولى فالله اولى ولا تحرقن على احد سترا. قال قل من اتنا استغفرنا له - 00:56:38

يعني اذا جاءنا الرجل تائب اريد ان استغفر له استغفرت له. يقول عليه الصلاة والسلام ومن لم يأتي فالله جل وعلا يتولاه ويقول ولا تحرقن على احد ستراه دعوه قال وكذا رواه ابو احمد الحاكم عن ابي بكر الباغندي عن هشام ابن عمار به - 00:56:55

وقال عبد الرزاق اخبرنا معاذ عن قتادة في هذه الاية انه قال ما بال اقوام يتکلفون علم الناس فلان في الجنة وفلان في النار قتادة رضي الله عنه احد التابعين. نعم. فاذا سألت احدهم عن نفسه قال لا ادري لعمري انت عمرى يقوله - 00:57:20

عن نفسه قال لا ادري لعمري انت بنصيبك اعلم منك باحوال الناس. يقول لم؟ بعض الناس يستغل باحوال الاخرين فلان كذا وفلان كذا وفلان كذا ولو سأله عن نفسه قال لا ادري. يقول عليك ان تستغل بنفسك - 00:57:42

وتصلح نفسك وتصلح قلبك وتصلح ظاهرك وباطنك وتتقى الله جل وعلا هذا الذي ينفعك ولا يهمك ان تتحدث في الناس نعم ولقد تکلفت شيئا ما تکلفه الانبياء قبلك الانبياء ما تکلفوا في سؤال عن احوال الناس - 00:58:01

قال نبی الله نوح عليه السلام وما علمي بما كانوا يعملون؟ وقال نبی الله شعیب عليه الصلاة والسلام بقیة الله خیر لكم ان کنتم مؤمنین وما انا عليکم بحفيظ. وقال الله تعالى لنبیه صلی الله عليه وسلم - 00:58:25

لا تعلمهم نحن نعلمهم. وقال السدی عن ابی ما لک عن ابن عباس في هذه الاية قال قام رسول الله صلی الله عليه وسلم خطيبا يوم الجمعة فقال اخرج يا فلان فانك منافق. واخرج يا فلان فانك منافق. فاخرج من المسجد ناسا منهم - 00:58:45

فضحهم فجاء عمر وهم يخرجون من المسجد فاختباً منهم حياء ان لم انه لم يشهد الجمعة. يظن انهم خرجنوا من صلاة الجمعة وانتهوا منها. نعم. وظن ان الناس قد انصرفوا واختباوا واختباوا هم من عمر ظنوا انه قد علم بامرهم. فجاء عمر - 00:59:05

دخل المسجد فاذا الناس لم يصلوا. فقال له رجل من المسلمين ابشر يا عمر قد فضح الله المنافقين اليوم. قال ابن عباس هذا العذاب الاول حين اخرجهم من المسجد والعذاب هذه فضيحة عظمى نعم والعذاب الثاني عذاب القبر وكذا - 00:59:25

قال الثوري عن السدی عن ابی ما لک نحو هذا. وقال مجاهد في قوله سمعنهم مرتين. يعني القتل والسببي قال في رواية بالجوع وعذاب القبر ثم يردون الى عذاب عظيم. وقال ابن دریج حدثنا الدنيا - 00:59:45

وقال ابن دریج عذاب وعذاب القبر ثم يردون الى عذاب عظيم النار وقال الحسن البصري عذاب في الدنيا وعذاب في القبر فقال عبدالرحمن بن زید اما عذاب اما عذاب في الدنيا فالاموال والاموال وقرأ قوله تعالى فلا تعجبك اموالهم ولا -

01:00:05